هل اقتربت خلافة الملك السعودي؟

كتبه بروس رايدل | 9 يناير ,2015

ولي العهد السعودي الأمير سلمان بن عبدالعزيز في لقاء مع رئيس الوزراء الصيني لي كيغاني ، في جناح زيجوانج التابع لمجمع القادة في بكين، في شهر مارس 2014.(الصورة بواسطة : لينتاو زانغ)

ترجمة نضال عبدالرحمن لنون بوست

بعد تداعيات تدهور صحة الملك عبدالله بن عبدالعزيز التي أرقدته في المستشفى منذ أواخر شهر ديسمبر، جعلت التساؤلات تحوم حول ما إذا كان سيتم تنصيب ملك جديد للسعودية في 2015؟ جلسات مشاورة اختيار الملك الجديد يجب أن تتم بشكل سلس.

الملك الذي يبلغ من العمر 91 سنة تم إدخاله لمستشفى الحرس الوطني لعمل الفحوصات كما قيل، ثم لاحقًا تم الإفصاح أنه يعاني من التهاب رئوي ويتنفس بواسطة انبوب. الملك كان يدخن بكثرة لمدة سنين والآن تم الإبلاغ أنه يعاني من سرطان الرئة.

ولي العهد ووزير الدفاع سلمان الذي ولد في 31 ديسمبر عام 1939 أصبح يتولى جميع مسؤوليات الحكم منذ توليه المنصب عام 2012، فقد ترأس مجلس الوزراء لعدة شهور و قام بعدة رحلات أجنبية حيث قام بزيارة الصين واليابان وباكستان والهند والمالديف وفرنسا منذ وفاة سلفه الأمير نايف.

سلمان حكم منطقة الرياض لمدة 48 سنة، أي منذ عام 1963 حيث كان عدد السكان لا يتجاوز 200ألف نسمة، أما الآن فعدد سكان منطقة الرياض أكثر من 7 مليون . سلمان قام بهذه النقلة

بسجل نظيف خالي من الفساد، وحيث أن معظم أفراد العائلة المالكة يعيشون في الرياض كان سلمان بمثابة حامي حمى العائلة و يتعامل مع أي تجاوزات بهدوء دون إثارة ضجة.

قام سلمان أيضًا بالإشراف على التمويل الخاص للمجاهدين الأفغان في الثمانينات، عاملاً جنبًا إلى جنب مع المؤسسة الدينية الوهابية . في سنوات الحرب السوفييتية المبكرة كانت السعودية تدعم الثوار ضد الاتحاد السوفييتي، وكان دعمها المالي حاسمًا في تلك الحرب، وهذا كان قبل أن تكشف الولايات الأمريكية الستار عن دعمهم ودعم المملكة لهؤلاء المتمردين.

كان سلمان يدعم المجاهدين شهريًا ب25 مليون دولار ، وكان نشطًا في جمع التبرعات لمسلمي البوسنة في حربهم ضد الصرب.

الأمير سلطان ابن الأمير سلمان كان أول رائد فضاء مسلم، وابنه الأمير فيصل هو أمير محافظة المدينة المنورة، ابنه الآخر الأمير خالد طيار في مقاتل في القوات الجوية الملكية السعودية وقاد أول الضربات العسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) في السنة الماضية. هذه العائلة تسيطر على معظم قطاعات جهاز الإعلام السعودي.

سلمان لديه مشاكله الصحية أيضًا، وقد أصيب بجلطة دماغية في وقت سابق، ولضمان استمرارية الحكم تم الإعلان عن خليفته في فبراير عام 2013 الأمير مقرن بن عبدالعزيز، ولد في 15 سبتمبر 1945 تلقى تعليمه في كلية القوات الجوية الملكية في بريطانيا قبل أن يصبح طيارًا في القوات الجوية السعودية ، ومن ثم لاحقًا أميرًا لمحافظة المدينة المنورة ومن ثم رئيس الاستخبارات السعودية. الأمير مقرن مقرب جدًا للملك عبدالله.

هؤلاء الثلاثة هم أبناء المؤسس للمملكة الحديثة، الملك عبدالعزيز آل سعود الذي لديه 44 ابن معروف. الأحياء منهم وورثتهم هم من يشكلون هيئة البيعة التي أسسها الملك عبدالله عام 2007 لاختيار من يخلفه، عمليًا لن تفعل تلك الهيئة أي شيء سوى التصديق على قرار الملك.

عندما يعتلي مقرن العرش ستواجه المملكة تحديا كبيرا في اختيار الخليفة التالي من الأحفاد وستثير تساؤلات حول شرعية الخلافة الملكية في السعودية .

الملك عبدالله كان هو الملك الفعلي منذ أن تدهورت حالة الملك فهد الصحية حين أصيب بجلطة خطيرة عام 1995. تولى الملك عبدالله الحكم بعد عقد من الزمن حين توفي الملك فهد. أعطى عبدالله المملكة تقدما تدريجيا وفقًا للمعايير السعودية، حيث وفر للشعب 20 سنة من الاستقرار، بينما و على الأرجح سيضمن سلمان الاستمرارية. آل سعود يُقدرون بشدة قيم العائلة والتوافق وهذان النقطتان افتقدهما البيت الحاكم في القرن الثامن عشر و التاسع عشر حينما كانت العائلة ممتلئة بالمشاحنات التي مكنت الأعداء من استغلالهم. العرب الآن يمرون بأزمة لم يمروا بها من قبل، لذلك تسعى العائلة المالكة لإبداء صورة متماسكة وقوية عن نفسها وعن المملكة.

المصدر: المونيتور